

إستراتيجية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في عصره

الدكتورة بتول محسني راد

أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة سيستان وبلوشستان - إيران

bmoohseni1388@gmail.com

The strategy of Imam Musa bin Jaafar(peace be upon him) in his era

Dr. Batoul Mohseni Rad

Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature ,
University of Sistan and Baluchistan , Iran

Abstract:-

Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him) is one of the brightest Islamic personalities and one of the guardians of the Messenger (may God bless him and his family) over his nation. It is characterized by piety and piety, and is unique in its precise meanings, and is one of the best examples of this approach. The role of Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him) was the role of renewer of the principles of the Ahl al-Bayt school due to mental strength and distinct scientific awareness. He trained many students, and his students embraced the scientific heritage of the Imam, and those of them undertook the task of modernization, correction and classification. Imam Musa bin Jaafar's strategy in resisting the Abbasid deviation and the tyrants of his time, led to the reasons for his imprisonment, and the purpose of imprisonment is for people to forget about him, but this prison does not change anything from the status of the Imam and does not achieve the goal pursued by the regime. In the conscience of people he is an example to emulate, the righteous, pious, pure Imam. The Imam was an exalted being and a great position among the leaders of thought and campaigners of the Qur'an, and he was distinguished by great manners, generous generosity and patience. The study aimed to identify the seventh imam, the ascetic and worshiper, Musa bin Jaafar, one of the imams of the People of the House (may God's prayers be upon them), and to contribute to reviving the legacy of the Imams of the People of the House, peace be upon them, and their efforts in serving the purified Sunnah, because we are in dire need of it in our time. This research will address the discovery of the characteristics and characteristics of the Imam, his role in the phenomena of the advanced mental life and the pioneering scientific career, and the strategy of the Imam in front of the tyrants of his time.

Key words: Orientalism , Imam Musa bin Jaafar , prison , science , strategy , Abbasid deviation.

المخلص:-

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من ألمع الشخصيات الإسلامية وأحد أوصياء الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته، منذ صباه يتمتع بحياة عقلية وفكر ثاقب، حيث أثار دهشة العلماء والمفكرين. تتصف بالورع والتقوي وإنفرد بأدق معانيها وأحد نماذج الفضلي لهذا المنهج. كان دور الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دور المجدد لمبايدي مدرسة أهل البيت نظراً من قوة عقلية وإدراك علمي متميز. قام بتدريب العديد من الطلاب واحتضن تلامذته التراث العلمي من الإمام ونهض هؤلاء بمهمة التحديث والتأليف والتصنيف. استراتيجية الإمام موسى بن جعفر في مقاومة الانحراف العباسي وطواغيت عصره، أدت إلى أسباب سجنه، وغاية من سجن أن يتناساه الناس ولكن هذا السجن لا يغير شيئاً من منزلة الإمام ولا يحقق غاية يسعى لها النظام. فهو في ضمير الناس أمثلة تقتدي، الإمام البر، التقى، النقي. واحتل الإمام كيان رفيع ومنزلة عظيمة عند قادة الفكر وحملة القرآن وامتاز بخلق عظيم وكريم الشمائل والصبر الجميل. هدفت الدراسة إلى التعرف على الإمام السابع الزاهد والعابد "موسى بن جعفر" من أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم) والإسهام في إحياء تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام وجهودهم في خدمة السنة المطهرة، لأننا في أمس الحاجة إليها في عصرنا الحاضر. على هذا الأساس سيعالج هذا البحث الكشف عن سمات ومميزات الإمام و دوره في ظواهر الحياة العقلية المتطورة والمسيرة العلمية الرائدة، واستراتيجية الإمام أمام طواغيت عصره.

الكلمات المفتاحية: الإستشراق، الإمام موسى بن جعفر، السجن، العلم، الإستراتيجية، الإنحراف العباسي.

سيرته الذاتية:

ولد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في السابع من شهر صفر، سنة ١٢٨ للهجرة في منطقة تسمى "الأبواء"، منزل بين مكة والمدينة، من أم تسمى حميدة بنت صاعد، وهي أندلسية، يرجع أصلها الى بربر المغرب، وكانت مشتهرة بلقب (المصفأة)، لقبها بذلك زوجها الإمام جعفر الصادق عليه السلام حين قال عنها: "حميدة مصفأة من الأدناس كسبيكة الذهب". فهو في ضمير الناس أمثلة تقتدي، الإمام البر، التقى، النقي. واحتل الإمام كيان رفيع ومنزلة عظيمة عند قادة الفكر وحملة القرآن وامتاز بخلق عظيم وكريم الشماثل والصبر الجميل.

لمعان الإمام في مرآة التاريخ

قال فيه الإمام أبو حنيفة، وهو قطب من أقطاب العلم وإمام أحد المذاهب الأربعة المعتمدة في العالم الإسلامي في الماضي والحاضر: "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد" (الذهبي، ٤١٤: ١٩٧٦). كما قال الشاعر أبو نواس حول الإمام:

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيك الشك أثبتك القلبُ
ولو أن ركباً أمموك لقادهم نسيهمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في أموري كلها وما خاب من أضحى وأنت له حسب

(ابن شهر آشوب، المناقب، ٣/ ٤٣٢)

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: إن ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً، كان عالماً بربه وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه". فالعقل عند الإمام مدار الحجة على الإنسان. على هذا الاساس الإمام أحد نماذج الفضلي لمنهج أهل البيت عليهم السلام، والورع لديه ظاهرة إيجابية وليست إنهازية، والتقوي لديه حقيقة اثتلافية وليست سلبية. لعب الإمام دوراً هاماً لتجديد مبادي مدرسة أهل البيت نظراً من قوة عقلية وإدراك علمي متميز. قام بتدريب العديد من الطلاب واحتضن تلامذته التراث العلمي منه ونهض هولاء بمهمة التحديث والتأليف والتصنيف.

الخدمات الاستشرافية حول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

يجب أن نشير إلى موضوعين أساسيين، أولاً: اسهامات المستشرقين في وصف الإمام

الكاظم عليه السلام، مكاتبه العلمية، عبادته، زهده وصبره على كل كرب ومواقف العباسيين ودسائسهم لقتله. ثانياً: قلة المعلومات عن دور الإمام الكاظم في مجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، ونشاطاته في تاريخ التشيع والتاريخ الإسلامي رغم أن الإمام الكاظم قد عاصر أربعة من العباسيين الذين ألحقوا به أنواعاً من العذاب والتنكيل في سجونهم المظلمة الداجية. في الواقع المعلومات الواردة في كتاباتهم لا تتناسب مع ما قام به هذا الإمام ومسيرته التاريخية الطويلة، والجدير بالذكر كثير من المستشرقين الغربيين (بريطاني، ألماني، فرنسي، أمريكي وإسرائيلي) كتبوا عن سيرة أئمة أهل البيت ولكن تجاهل المؤرخون الإسلاميون سيرة الإمام الكاظم عليه السلام واتخذوا موقفاً سلبياً ومتجاهلاً أمام عظمة الإمام، خوفاً من سلطة الأموية والعباسية.

قول أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (المتوفى سنة ٣١٠)، في كتابه تاريخ الأمم والملوك، يتعامل باستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام وكتب أن الإمام لم يقتل من قبل هارون الرشيد إنما توفي وفاة طبيعية (الطبري، ٣٠٣: ١٩٧٠).

تقول المستشرقة فاجيليري: إن هؤلاء الرواة والمؤرخين كانوا يخافون السلطات الأموية والعباسية ويخشونها خوفاً على مصالحهم المادية ولهذا السبب فقد غيوا ذكر مناقب الأئمة الأطهار وبالغوا كثيراً بعدم ذكر مناقب الأئمة (فاجيليري، ٨٤١: ١٩٩٩).

بادرت مدرسة الاستشراق الألمانية بالكتابة عن الأئمة الاثني عشر وألف المستشرق شتروسمان كتاباً بعنوان: (أئمة الشيعة الاثني عشر) وكتب فيه عن سيرة الإمام الكاظم عليه السلام والأحداث والدسائس التي عاصرها العباسيون من أجل تصفيته. واهتم شتروسمان الأسباب التي دفعت المأمون العباسي إلى التآمر ضد الإمام وقتله (شتروسمان، ٦٧: ١٩٢٦).

وطبعه في درموشتوت مرتين إلى اللغة الإنجليزية هناك مستشرق ألماني آخر "هالم هاينز" ألف كتاباً تحت عنوان "الذائع الصيت" وكتب فيه عن عقيدة الشيعة الإمامية وأشار بفلسفة الإستشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام (هالم هاينز، ٦٧: ١٩٩٨).

المستشرق اليهودي "إيتان كوهلبرغ" درس سيرة الإمام موسى الكاظم واستند في بحثه إلى المصادر الشيعية والسنية. والمستشرق البريطاني "غي لسترنج" أشار في كتابه "بغدا خلال

خليفة العباسية" المطبوع في كمبريدج سنة ١٩٥٠. وصف مدينة الكاظمين وأيضا دور العلمي والبارز الإمام في تاريخ أسرة علوية(غي لسترنج، ١٢١: ١٩٠٥).

لقد حشد المستشرقون جهودهم حول الاثمة، غايتهم جمع المعلومات الجديدة التي تسلط الضوء على بعض المسائل في التاريخ الإسلامي وجمع هذه الجهود المثيرة في المؤلفات المختلفة منهم، (التشيع والإستشراق).

الخاتمة:

إن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سابع أئمة أهل البيت الطاهر صفحات حياته مليئة بالعبير والمظاهر الفذة التي تمتلك القلوب. عصر الإمام اتسمت بموجات الرهيبية من النزعات الشعبوية والعنصرية والنحل الدينية، وإنشق المسلمون إلى مذاهب متعددة في القدر والجبر والإرجاء والتفويض. رغم هذا بادر الإمام بالدفاع وأبطل شبهات الانحراف ولعب دوراً هاماً في إرساء قواعد العلوم المتطورة، وبناء صرح الحضارة الإنسانية. ووصلنا في هذه الدراسة، الاستشراق اتجاه فكري اهتم بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة وحضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة. والمستشرقين اهتموا بمسائل مهمة ودقيقة في الفكر الشيعي والتشيع. ولهم دور مهما لكشف الحقيقة وفتح الآفاق بين العالمين الشرقي والعربي. الحديث حول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وصفاته يحتاج إلى تأليف كتب كثيرة ووقت طويل. ولكن بقدر استطاعتنا درسنا بعض الجوانب خصوصا فيما يتعلق بجهود المستشرقين.

هوامش البحث ومصادره

- ابن شهر آشوب، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، دارالنشر، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، القاهرة، ١٩٣٩م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دارالنشر، الاستقامة، مصر، القاهرة، ١٩٣٥م
- Palmer e h. harun al rashid caliph if Baghdad(london1881)p.p.
- Muir sir w.the caliphate decline and fall(second edition london1915)
- Le strange gay. Baghdad during the abbasid gagiphate(cambridg 1905)

